فقلت يا فلان عشت الحميد لله رب العالمين قال لأن اقدر على ان اتي لها احب
الي من الدنيا وما فيها ثم قال الم تر كيف كانوا يعرفون فلان فلان فقام يصلي
اوان الوقت اقدر على اصليها احب الي من الدنيا وما فيها ثم وقف بالقبور ونادى
ساحاتها: من منكم للغموم في ظلماتها: ومن المكرم منكم في قعرها: قد ذاق
برد الأمن من روعاتها: اما السكون لذا العيون فواحد لا يستبين الفضل
في درجاتها لو جاوبوك لأخبروك بألسن تصف الحقائق بعد من حالاتها
اما المطيع فنازل في روضة: يفضي الى ما شاء من راحاتها: والمجرم الطاغي بها
متقلب في حفرة يأوي الى حياتها: وعقارب تسعى اليه فروحه
في شدة التعذيب من لدغاتها: واعلم ان اليوم والليلة اربع وعشرون
ساعة وقد ورد في الخبر انه ينشر للعبد بكل يوم وليلة اربع وعشرون
خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة فيراها مملوة نورا من حسناته التي
عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك
الانوار التي هي وسيلة عند الملك الجبار ما لو وزع على اهل النار لادهشهم ذلك
الفرح عن الاحساس بألم النار ويفتح له خزانة اخرى سوداء مظلمة يفوح
نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من الهول
والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها ويفتح له خزانة اخرى فارغة
ليس فيها ما يسره ولا يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او غفل او اشتغل بشيء

١٥

من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من غبن ذلك ما ينال القادر على
الربح الكثير والملك الكبير اذا اهمله وتساهل فيه حتى فاته وناهيك به حسرة
وغبنا وهكذا يعرض عليه خزائن اوقاته طول عمره فيقول في نفسه اجتهد
اليوم في ان تعمر خزانتك ولا تدعها فارغة عن كنوزك التي هي اسباب ملكك
ولا تميل الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات عليين ما
يدركه غيرك وتبقى عندك حسرتها فهذه وصية النفس في اوقاتها ثم يستأنف الوصية
في الاعضاء السبعة كما ذكرنا ثم يستأنف وصيتها في وظائف الطاعات التي
يتكرر عليه في اليوم والليلة ثم في النوافل التي يقدر عليها ويقدر على
الاكثار منها ويرتب لها تفصيلها وكيفيتها وكيفية الاستعداد لها باسبابها
وهذه شروط يفتقر اليها في كل يوم ولكن اذا تعود الانسان شرط ذلك
على نفسه اياما وطاوعته نفسه في الوفاء بجميعها استغنى عن المشارطة فيها
فان اطاع في بعضها بقيت الحاجة الى تجديد المشارطة فيما بقي ولكن لا يخلو كل
يوم عن مهم جديد وواقعة حادثة لها حكم جديد ولله عليه فيه حق ويكثر هذا
على من يشتغل بشيء من اعمال الدنيا من ولاية او تجارة او تدريس اذ قلما يخلو يوم
عن واقعة جديدة يحتاج الى ان يقضي حق الله فيها فعليه ان يشترط على نفسه الاستقامة
فيها والانقياد للحق في مجاريها ويحذرها شر عاقبة اهمالها ويعظها كما يوعظ
العبد المتمرد الآبق فان النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)